السلم التعليمي من المنظور الإسلامي

إعداد

الدكتور محمد اسماعيل ظافر

الجامعة الاسلامية- المدينة المنورة

السلم التعليمي من المنظور الإسلامي

مقدمة

يعد السلم التعليمي من أهم وسائل تنفيذ العملية التعليمية، واحدى دعائم تحقيق الأهداف التربوية، وبدون استخدامه تصبح أعمال التربية والتعليم غير منضبطة؛ لا سيما في فترة زمنية تتسم بسرعة التغيرات والرغبة في التطوير والتعديل والتبديل ...

ولا يفهم من هذا ان السلم التعليمي قيد، يقف أمام أي تصور أو تعديل بغية تحسين الأداء والرقي الى أعلى مستوي تعليمي وتربوي ممكن؛ فالتعليم في الإسلام يبدأ من حيث المتعلم وقدراته واستعداده للتعلم.

وشاهدنا على ما نقول علماؤنا وأساتذتنا الذين لم يدرسوا على سلم تعليمي منظم. ويعد هؤلاء العلماء والأساتذة من المراجع والمصادر التي نرجع اليهم في كل أمر يهم المسلمين ليس في المملكة العربية السعودية فحسب، بل في بلاد العالم الإسلامي. ومع أصالة علمهم وطرق تحصيلهم واختلاف الموارد والمشايخ، فهم قد درسوا وتتلمذوا وفق سلم تعليمي ومنهج رسمه مشايخهم وأساتذتهم.

ولو رجعنا الى تاريخ التعليم في الإسلام، لوجدنا الأصول والقواعد التي كان السلف الصالح يتبعه،ا بدءا من سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان عليه الصلاة والسلام يعلم اصحابه:

(١) من حيث هم، فلم يكلف أحدا بما لا يطيق، صلى الله عليه وسلم.
(٢) من حيث التدرج في التكليف والتعليم وفهم المواقف والمناسبات المختلفة.
(٣) بالمتابعة والسؤال الدائمين.
(٤) بالحوار والمناقشة واستخدام كل وسيلة ممكنة لتوضيح المواقف التعليمية.

(٥) اعطاء كل ذي قدرة معينة أو استعداد متميز قدره وما يمكن أداءه.
وغير ذلك كثير مما لا يتسع له المقام.

ومع هذا فقد كان هناك منهج وسلم وطريق يتبع "وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله". وقد شرح عليه الصلاة والسلام معنى الصراط برسم خط مستقيم يمثل المنهج الإسلامي الذي ينبغي على المسلمين أن يتبعوه بعيدا عن اتباع سبل غيره حتى لا نفترق ونبتعد عن طريق الله وسبيله الذي اختاره لنا.

فالمسلم التعليمي وغيره من وسائل وأدوات تحقيق الأهداف ضرورة ومعيار يقاس به تحصيل المتعلمين على اختلاف مستوياتهم، مع وجود معبر وطرق تساعد اصحاب القدرات الخاصة والاستعدادات المتميزة على شق طريقهم للتعلم دونما مشقة أو إجهاد أو إعاقة. فالسلم التعليمي معيار زمني ومقياس نعرف عن طريقه "قدر الامكان" مدى تحصيل المتعلم وكثافته وقدرته على ترجمة هذا التحصيل الى سلوك في الحياة العملية.

ومع ان السلم التعليمي القائم لا يعترف كثيرا بوجود الفروق الفردية في التعليم الا بابقاء الراسب في سنته الدراسية سنة اخرى - الا أن السلم التعليمي الجيد هو الذي يبنى على الأسس والقواعد التي تحقق:

(١) الأصالة والرجوع الى المصادر التي تضمن له البقاء طويلا لتحقيق رسالة سامية، وهذا يوجب أن يكون هذا السلم ضابطا عاما.
(٢) المرونة ومقابلة حاجة كل من المجتمع الذي يؤسس فيه ذلك السلم بما يجعله وسيلة من وسائل نموه وتطوره.
(٣) حاجة المتعلم ومقابلة اهتماماته واستعداده على التعلم، والاستفادة منه في أية مرحلة من مراحل ذلك السلم التعليمي.
(٤) مراعاة الفروق الفردية بين متوسطي القدرة على التحصيل واتاحة الفرصة التعليمية المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم.

(٥) مراعاة الفروق الفردية واتاحة الفرصة للنابغين والنابهين بعد تجربتهم وتقويم قدراتهم على التحصيل، كي يظلوا الى أعلى مستوى تعليمي وتربوي ومهني تمكنهم منه قدراتهم واستعداداتهم.

(٦) عدم التقليد المطلق لأي نظام يكون قد تغير أو تبدل .. فضلا عن اختلاف البيئة والظروف.

(٧) الاستفادة من التجارب الناجحة ذات الآثار والايجابيات الموجهة، على ألا تتعارض مع ديننا الحنيف نصا وتطبيقا، وأن نبدأ من حيث انتهى غيرنا ايجابيا. وليس من حيث قد بدأوا فأمتنا معروفة بأصالتها وعراقتها جذورا وتاريخا وتأصيلا.

ولما كان السلم التعليمي الحالي: ست سنوات للإبتدائي و ثلاث سنوات للمتوسط و (٣) وثلاث سنوات للثانوي، هو الوضع القائم، ولا يدري اصله من حيث عدد السنوات أو التوزيع، الا أنه ارتباط دولي وعربي بموجب المواثيق والأعراف والاتفاقات الثقافية.

ونظراً لأن هذا السلّم التعليمي أصبح سائداً على نطاق واسع، بحيث يتعذر على كثير من الناس التفكير في سلّم بديل، قد يختصر بعض السنوات أو الشهادات، فقد أصبح من الواجب على الباحثين ان ينظروا فيه ويبيّنوا الرأي فيه.

وفيما يلي وصف للسلم التعليمي المعمول به في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد العربية وبعض دول مجلس التعاون.

السلم التعليمي الحالي

أولا: يبدأ سن القبول من السادسة من عمر الأطفال.

ثانيا: مدة الدراسة (١٢) اثنا عشر عاما، يتخرج الطالب فيها وعمره في المتوسط (١٨) ثمانية عشر عاما.

ثالثا: مراحل التعليم في السلم الحالي موزعة كالتالي:

(١) المرحلة الأولى ومسماها المرحلة الإبتدائية ومدة الدراسة فيها ٦ سنوات.

(٢) المرحلة الثانية ومسماها المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ٣ سنوات.

(٣) المرحلة الثالثة ومسماها المرحلة الثانوية مدة الدراسة فيها ٣ سنوات.

ولعل الأسباب في توزيع هذا السلم الى تلك المراحل قد زالت وانتهت واصبح من الضروري اعادة النظر فيها. فمثلا:

(١) لم يعد التعليم الابتدائي مرحلة منتهية، بل أصبح جزءا من التعليم المتوسط وممهدا له، من حيث تقارب الأهداف وطبيعة نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة من مرحلة المراهقة المبكرة، حيث لا يوجد فاصل حاد ومرئي بين المرحلتين، إنْ لم يكونا مرحلة واحدة.

(٢) لم يحقق ما يسمى بالتعليم (الاعدادي) المتوسط أهدافه في ان يوجه طلابه وطالباته الى المرحلة التعليمية التالية (الثانوية)؛ فالتعليم المتوسط خال تماما من النشاط الموجه او اية مادة تعليمية او تربوية توجه الطالب او الطالبة الى نوع التعليم الثانوي المناسب لأي منهما، وأصبح المعيار: وجود المكان الخالي في المدرسة الثانوية الى جانب مجموع درجات الصف الثالث المتوسط (التاسع).

(٣) لم تعد هناك شهادة رسمية باسم الشهادة الإبتدائية او الشهادة المتوسطة، وأصبح يكتفي بشهادة نقل من الصف السادس تثبت ان الطالب أو الطالبة قد أنهى الدراسة في الصف السادس ونجح في كل مواده الدراسية، وبالتالي لا يستطيع الطالب أن يجد عملا بهذه الشهادة، الا اذاكان عمره كبيرا وفي حدود ضيقة جدا. ونفس الشيء يقال عن شهادة اتمام الدراسة المتوسطة، فقد اصبح الطالب بعد الدراسة في الصف التاسع يحمل وثيقة الانتهاء من دراسة الصف الثالث المتوسط وعمره حينئذ يبدأ من (١٥) خمسة عشر عاما الى (١٨)

ثمانية عشر عاما بسبب الرسوب او التخلف، فاذا لم يجد مكانا في المدرسة الثانوية او عملا فأين يذهب؟؟.

الإجابة على هذا ان فرص العمل بهذه الوثيقة أصبح قليلا ومحدودا جدا.

(٤) برهنت المشاهدات والتجارب على ان الأطفال وهم في سن الرابعة والخامسة يستطيعون التعلم المنظم او يكادون، وفي المدارس التي تقبل ابتداء من هذا العمر (٤-٥ سنوات) نلاحظ قدرا كبيرا مشتركا بين طفل الرابعة والخامسة والسادسة ... ويمكن ادراك هذه الملحوظة في :

(أ) المدارس القروية وفي البادية حيث يتساهل في القبول اذاكان العدد المتقدم قليلا وهناك سعة في الفصول.

(ب) المدارس الأهلية والخاصة التي يحتمل تسجيل الأطفال في الصف الأول وأعمارهم تقل عن ست سنوات.

(٥) يفترض في السلم التعليمي الحالي أن كل المتعلمين سواء في قدراتهم واستعداداتهم، فنجد خضوعهم جميعا لعدد متساو من سنوات الدراسة، كما نجد منهجا واحدا، وخطة دراسية واحدة بينما نجد أنّ واقع المتعلمين، يختلف من حيث القدرة والاستعداد والاهتمامات، مما نجده بارزا في نتائج الاختبارات والتي تركز على معلومة واحدة ينبغي ان يذكرها الجميع في أوراق الامتحانات التقليدية وستظل الأمور كذلك مالم ندرك أنفسنا ونعلم أبناءنا كيف يتعلمون وتنمو قدراتهم وتكتشف ميولهم واستعداداتهم ونعلمهم كيف يفكرون وكيف ينمون انفسهم بأنفسهم.

(٦) كما يفترض ايضا في السلم التعليمي الحال أن الذكر والأنثى سواء (وليس الذكر كالأنثى) وكان من أسباب توحيد سنوات هذا السلم أن تأخر زواج الفتاة المسلمة الأمر الذي أوجد نوعا من المشكلات الدخيلة على هذا المجتمع بسبب التقليد والمحاكاة للمجتمعات التي اصبحت المسئوليات المالية مناصفة بين الرجل والمرأة -الزوج والزوجة وقد أبان شرعنا الحنيف الحل الوقائي والعلاجي لهذه القضايا، فقوامة الرجل ومسئولياته نحو بيته قضت على هذا التفكير

غير الايماني، فالرجل مسخر ليعمل، والمرأة مسخرة لتعمل، لكن لكل منها مجاله يستطيع ان يبرز فيه وليس هناك مساواة مطلقة.

(٧) وللاعتبارات السابقة فان هناك احتمالات كثيرة ترد على السلم التعليمي الحالي اذا أردنا أن نعيد النظر فيه وأن نعدله ..

ولما كان سنُّ القبول في هذا السلم يبدأ مع السادسة فان الباحث قد اختار الاحتمالات التالية للنظر فيها ومناقشتها:

(أ) سنوات السلم التعليمي الحالي:

سن القبول عند التخرج	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	الحد الأدنى للعمر عند التخرج
٦ سنوات	٦ سنوات	٣ سنوات	٣ سنوات	١٨ سنة

(ب) ويمكن تطويره وتعديله الى احتمالات كثيرة قد يختار منها:

الرقم	سن القبول عند التخرج	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	الحد الأدنى للعمر عند التخرج
١	٦ سنوات	٤ سنوات	٤ سنوات	٤ سنوات	١٨ سنة
٢	٦ سنوات	٣ سنوات	٥ سنوات	٤ سنوات	١٨ سنة
٣	٦ سنوات	٣ سنوات	٤ سنوات	٥ سنوات	١٨ سنة
٤	٦ سنوات	٥ سنوات	٣ سنوات	٤ سنوات	١٨ سنة
٥	٦ سنوات	٦ سنوات	٦ سنوات	٦ سنوات	١٨ سنة
٦	٦ سنوات	٨ سنوات	٨ سنوات	٤ سنوات	١٨ سنة
٧	٦ سنوات	٢ سنوات	٦ سنوات	٤ سنوات	١٨ سنة

وغير هذه الاحتمالات قائم، الا أن هذه الاحتمالات السبعة واردة:

(١) فالاحتمال الأول: ٤-٤-٤ معمول به في دولة الكويت وفي السودان قبل فترة ثم عدل الى ٦-٣-٣.

(٢) الاحتمال الثاني: ٣-٥-٤ قد يحقق تطورا ملموسا بالتركيز على المرحلة الأولى لتحقيق أهداف معينة من المرحلة الأولى (١-٣) من التعليم الأساسي (١-٨) أو (١-٩) بينما تكمل المرحلة الثانية (٥) خمس سنوات أهداف التعليم الأساسي ليكون الحد الأدنى من التعليم، ثم تنفرد المرحلة (الثانوية) (٤) بأربع سنوات لتحقيق أهدافها التي في السياسة التعليمية.

(٣) ولا يختلف الاحتمال الثالث: (٣: ٤: ٥) عن الثاني (٣: ٥: ٤) الا في زيادة المرحلة الثالثة عاما آخر وقد لا يقبل من كثير من المربين والمسئولين في المجتمع.

(٤) أما الاحتمال الرابع: (٥: ٣: ٤) فقد لا يفترق عن الثاني الا أنه قد يخل ببعض المعايير، ومنها عدم مراعاة طبيعة المرحلة الثانية من النمو (المراهقة).

(٥) وفي الاحتمال الخامس: (٦: ٦) عودة لما كانت عليه سنوات الدراسة قبل انشاء التعليم المتوسط.

(٦) أما الأحتمال السادس: (٨: ٤) فقد جمع بين الاحتمالين الثاني والرابع، الا أنه قد يثقل كاهل المرحلة الأولىٰ أو الثانية في مرحلة واحدة وقد يحتاج الى مبان كثيرة.

(٧) وفي الاحتمال السابع تقارب مع الأحتمال الثاني وقد يكون أو لا يكون لذلك أثر مرئي أو محسوس في التنفيذ.

بعض المعايير التي ينبغي مراعاتها عند تحديد سنوات السلم التعليمي

ان وضع معيار أو ضابط يتفق عليه اكثر من باحث أو مسئول تنفيذي يساعد على فهم المنهج والخط المراد اتباعهما، كما يساعد ويوضح الى أي مدى يستطيع كل مفكر أن يلتزم حدا معينا ... .

وبدون المعايير يشتطّ الباحث أو المفكر ويتبعها المنفذون والمطبقون، لا سيما اذا كان العمل تعليميا على مستوى أمة فيها البنون وفيها البنات، بل مستوى أمة تنطلق سياستها التعليمية من الاسلام "ان الدينَ عند الله الإسلام".

ولا يدعي الباحث وهو يضع بعض هذه المعايير أنه قد استوعبها بل هو اجتهاد مبني على التصاق بهذا السلم التلعيمي فترة تزيد على ثلاثين عاما، وقبل ذلك تلمذة على هذا السلم ما يقرب من اثني عشر عاما، ويشاركه الذين يستطيعون أن يدلوا بخبراتهم ويناقشوا هذه المعايير للتوضح أو الالغاء او الاضافة ... كل بما يستطيع. فهذه المعايير للمناقشة والدراسة كما ان هذه ايضا ورقة عمل ينطلق منها بدلا من الانطلاق بتخطيط غير محدود. وفيما يلي بعض المعايير التي يمكن أن تسهم في تحديد سنوات التعليم الضرورية وتوزيعها الى مراحل:

المعيار الأول: الالتزام بالتربية الاسلامية نصا وتطبيقا وهذا يعني:

(١) الانطلاق من النصوص القرآنية والنبوية والتطبيق المحمدي والراشدي ومنهج التابعين من السلف الصالح.

(٢) تحقيق أهداف التربية الإسلامية واتخاذها المحور الرئيس الذي تبنى عليه مناهج التعليم في كل مرحلة تعليمية طولا وعرضا.

(٣) الافادة من كل جديد في تقنيات التربية والتعليم بما لا يتعارض مع التربية الإسلامية نصا وروحا.

(٤) الافادة من نتائج الدراسات والبحوث التي يجريها العلماء المسلمون في مجالات التربية وعلم النفس بما يخدم التربية الإسلامية ولا يتعارض مع نصوصها القرآنية والنبوية قولا وفعلا.

(٥) التركيز على مرحلة ما قبل التكليف "مرحلة الطفولة" بدرجاتها المختلفة، وهي المرحلة التي تلقي كامل مسؤولياتها على الوالدين والمدرسة وهذا يفرض على مخططي المناهج التعليمية في هذه المرحلة أن ينطلقوا ايضا من حاجة

الطفولة الى البناء القوي المدعم بغرس عقيدة الاسلام والسلوك الإسلامي منذ نعومة اظفار براعم الإسلام في هذه المرحلة من العمر.

(٦) العناية الفائقة والموجهة الى مرحلة ما بعد التكليف (مرحلة البلوغ والمراهقة) بمراحلها الأولى والمتوسطة والمتأخرة؛ حتى نسلم الطلاب الى مراحل ممارسة المسؤليات التي تجعل منهم بحق شباب الإسلام وحُماته، وتفرز منهم قادة للأعمال التي تفيد الأمة وتعمل على نموها النمو الذي أراده الله لخير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله.

وهذا يضع مخططي المناهج والبرامج التعليمية في هذه المرحلة أمام مستويات لا تقل أهمية عن المرحلة السابقة (الطفولة)؛ فنحن أمام مرحلة لا خيار أمامها سوى الأخذ باصول الإسلام ممثلة في تطبيق تربيته القرآنية والنبوية كي يساعد المتعلم ليصبح انسانا متعلما وعاملا ومسؤلا عن نفسه وعن أمتّه الإسلامية محليا وعالميا عن علم وجدارة وأداء.

المعيار الثاني: ربط السلم التعليمي بمنهج السلف في البدء بتعليم القرآن الكريم خلفية وبداية للتعليم الأساسي:

لا ينكر احد فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه، ففي الحديث الشريف: «خيركم من تعلم القرآن وعلّمه»، ولما كان منهج السلف الصالح يبدأ بتعليم النشء، كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من عزيز حميد» وكانت بركات القرآن الكريم وآثاره تظهر في اعداد هؤلاء النخبة من طلاب العلم الذين اصبحوا فيما بعد علماء المسلمين في شتى العلوم والمعارف الشرعية وغير الشرعية. لهذا يميل الباحث الى اتخاذ القرآن الكريم معيارا لضبط السلم التعليمي، وقد يتساءل البعض لماذا القرآن الكريم وليست السنة النبوية الشريفة معيارا لضبط السلم التعليمي؟.

ولهذا السؤال وجاهته لصلة السنة وعلاقتها الوطيدة غير المنفصلة عن القرآن الكريم؛ فالسنّة النبوية شارحة وموضحة ومفسرة ومفصلة لما أجْمل في القرآن الكريم، غير ان لغة التعليم وأصوله ومنهج السلف لم يبدأ الا من القرآن الكريم كما سبق وللأسباب التالية:

(١) القرآن الكريم كتاب واحد من حيث الحجم بخلاف السنة وكتب الحديث فهي من الكثرة بحيث يصعب توزيع مناهجها على سنوات التعليم الأولى.

(٢) جرى منهج السلف على تعليم القرآن الكريم أولا؛ حيث أنه الأصل الأول.

(٣) جرت عادة السلف أيضا على حفظ المتون أولا ثم الشرح بعد ذلك، ومن هنا يمكن أن ننظر بجانب من التجاوز أن القرآن الكريم هو المتن الذي ينبغي حفظه أولا ثم نتعلم بعده جانبا من السنة والحديث الشريف؛ حيث أنها الشارحة والموضحة، ويمكن أن تعد بمثابة التطبيق العملي والانساني لمنهج الله في قرآنه الكريم.

(٤) القرآن الكريم ثلاثون جزءا، ومُحزّب الى ستين حزبا اضافة الى أن تلاوته كله ممكنة وفي التلاوة عبادة وقربى الى الله وتتكرر تلاوته كله دائما في شهر رمضان المبارك بخاصة وفي جميع أيام السنة بعامة.

(٥) القرآن الكريم سهل الحفظ لا سيما مع قصار السور على الرغم من كون أكثرها مكي النزول ويمتاز بلغة أعجزت أساطين قريش أن يأتوا بمثلها أو بكلمة من القرآن الكريم.

(٦) في تعليم القرآن الكريم مساعدة ووسيلة فعالة في تعليم القراءة بعامة واصلاح اللسان بلغة عربية فصيحة بخاصة، ونلحظ ذلك عند من يحفظ القرآن الكريم أو يتعلم تلاوته مجودة ومرتلة، والله سبحانه وتعالى قد يسره للذكر كما قال سبحانه في اكثر من موضع في سورة القمر:

«ولقد يسرنا القرآن للذكر، فهل من مذكر» ؟

وقد كررها أربع مرات، تأتي كل مرة بعد واحد عرض واحد من قصص الانبياء ومن هنا لا بد أن يستفاد من هذا التيسير في مناهج وبرامج التعليم.

المعيار الثالث: الالتزام بالسياسة التعليمية المنبثقة من الاسلام. وهذا يعني:

(١) الانطلاق من النصوص والروح التعليمية التي اشتملت عليها تلك السياسة.

(٢) تحقيق الاهداف العامة والخاصة والمرحلية والغايات التي نصت عليها السياسة.

(٣) استخدام الوسائل التي نصت عليها السياسة التعليمية.

(٤) الافادة من التوجيهات والتوصيات التي شملتها تلك السياسة.

المعيار الرابع: مراعاة الظروف والمتغيرات والمستجدات على المجتمع الإسلامي مثل:

(١) الحاجة الى علاج ظاهرة تأخر الزواج عند الفتاة الى ما بعد المرحلة الجامعية بسبب طول سنوات التعليم العام.

(٢) الحاجة الى علاج ظاهرة التأخر الدراسي والبحث عن الاسباب الحقيقية لتفشي هذه الظاهرة، وفي مقدمة تلك الأسباب عدم العناية: باعداد المعلمين والمعلمات الذين هم عصب وقلب التعليم.

(٣) الانطلاق من منهج الإسلام في البكور بتعليم القراءة والكتابة جنبا الى جنب مع تعليم القرآن الكريم: تلقيناً ثم قراءة في المصحف في مرحلة التعليم الأساسي، والحفاظ على الاستمرارية في تعليم كتاب الله حتى نهاية مرحلة التعليم العام.

(٤) الاستفادة من استخدام الوسائل التعلمية الحديثة التي توفر كثيرا من الجهدوالوقت الضائعين في الترديد والتكرار المملين للمعلم والمتعلم على السواء.

(٥) الاستفادة من الزمن الذي يضيع من عمر المتعلم؛ نتيجة الاجازات التي لا ينتفع به على الاطلاق ... والعمل على تخفيض الاجازة الصيفية الى شهرين فقط بدلا من طولها غير المفيد، وسوف نسأل عن هذا الوقت.

المعيار الخامس: مراعاة نمو المتعلم ومدى استعداده للتعلم، وهذا يعني:

(١) تقديم واتاحة كل الفرص التربوية والتعليمية أمام المتعلمين جميعا للنمو اجتماعيا ونفسيا وروحيا ومعرفيا، وذلك في سن مناسب للبدء.

(٢) التركيز على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية تدريجيا ومرحليا ثم تقويمها في نهاية كل مرحلة بدلا من الاعتماد على الاختبارات الموجهة للمواد الدراسية في نهاية كل عام دراسي، فالتركيز على تحقيق أهداف كل مرحلة، وسيلة عملية للمرحلة التالية هو الأساس ... وهكذا.

(٣) الاهتمام باكتشاف ذوي القدرات الخاصة والاستعدادات المتميزة وتوجيههم لما يناسبهم من العلوم والمعارف والمهن والاهتمامات الايجابية النافعة التي تسهم في تنمية المتعلم ليكون عضوا نافعا في مجتمعه.

(٤) ضرورة ملاءمة طبيعة كل متعلم (فتى أو فتاة) والتركيز على الحد الأدنى الذي ينبغي أن يصل اليه كل متعلم من المعرفة والتدريب على ممارسة الحياة العامة، أو اعداده للمرحلة التالية حتى الجامعة، ان كانت قدراته واستعداداته تمكنه من ذلك.

(٥) اختيار أفضل العناصر القادرة على التعليم للاستمرار في التعليم الجامعي على أساس النمو العام، وتوجيه غير القادرين الى ما يناسبهم من دراسات ومهن وأنظمة تسهم في خطط التنمية.

المعيار السادس: التحام العلاقة بين كل مرحلة تعليمية والتي تليها في السلم التعليمي مع تمييز كل بخصائصها وسماتها؛ وهذا يعني:

(١) أن تكون المرحلة الأولى اساسا وقاعدة للمرحلة الثانية التي تصبح بدورها بنيانا قويا واساسيا للمرحلة الثالثة. كما أن الصف الدراسي الأول يكون أساسا للنمو الشامل في الصف الثاني، ثم يصبح كل من الصف الأول والثاني قاعدة

للصف الثالث. وهكذا تصبح الصفوف السابقة قاعدة للصفوف التالية وبهذا تصبح المرحلة السابقة كلها قاعدة للمرحلة اللاحقة.

(٢) ومع ذلك ينبغي ان تتميز كل مرحلة بميزات التشجيع على الطموح والمنافسة التعليمية على التقدم والانتاج المفيد، ومقابلة حاجة كل فرد بحسب ما أعطاه الله من قدرات واستعدادات، واستغلال ذلك في مساعدة الطالب والاستفادة منه انسانا عاملا منتجا وفعالا لخدمة دينه ونفسه وأمته.

(٣) اعتبار مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي (رياض الأطفال) مرحلة ملازمة ملتحقة مع التعليم الابتدائي، في مدرسة واحدة، مع ضرورة فصل البنين عن البنات في الصفوف الدراسية وفي المدرسة، واعتبار مرحلتي التعليم الابتدائي (الأولى والثانية) وجزءا من مرحلة التعليم المتوسط تعليماً اساسياً والزامياً على جميع الأولاد والبنات، حيثما كانوا ومهما كانت أحوالهم، وهنا ينبغي على مخططي المناهج أن يوجهوا الخبرات التعليمية الى صقل المتعلم وتنمية جوانب شخصيته كلها.

(٤) اعتبار الصف الأخير من المرحلة المتوسطة (التاسع) بداية للمرحلة الأخيرة من التعليم العام، لتصبح مرحلة تهيئة واعداد للحياة العملية وتدريب المتعلم على مواجهة كل حاجاته بالعلم والعمل، مع الاخذ في الاعتبار احتمال الالتحاق بالتعليم الجامعي لنسبة معينة من الطلاب، بعد ممارسة التوجيه والارشاد مع جميع طلاب هذه المرحلة لكشف الطريق أمام الجميع وليكتشف كل ما يناسبه.

المعيار السابع: حاجة المتعلم ومركزية المنهج والمحتوى التعليمي؛ وهذا يعني:

(١) أن المعرفة والتي يتم تحصيلها بعدد السنوات وكثرتها، كما أنها ليست بكم المعلومات وعدد الكتب والموضوعات الدراسية، وانما العبرة بتحقيق الأهداف ثم باختيار المحتوى وطريقة تدريسه والحرص على تقويم الأهداف من تدريس المادة.

(٢) ضرورة التركيز على التعليم الذاتي، وترغيب المتعلم في التعلم مع الاستمرار فيه، واتاحة الفرص للتحصيل وتكوين قاعدة تربوية بناءة.

(٣) الانطلاق من محورية ومركزية المنهج والمحتويات التعليمية حول القرآن الكريم وآدابه، والسنة النبوية المطهرة واللغة العربية، مفاتيح وأسسا للمعرفة وباقي العلوم.

(٤) بناء المنهج والمحتويات التعليمية على اساس الخبرة المتدرجة كأن يركز في المرحلة الأولى على اساسيات القراءة والكتابة والتعبير بالمعنى الشامل: كلمة وعددا، وتعليم القرآن الكريم (منهج السلف)، ثم التدرج حتى يستطيع المتعلم القراءة الجيدة والتلاوة الجيدة والكتابة الجيدة وسائل لتربيته، وقدرة على للاطلاع في جميع المعارف والعلوم في المرحلة الثانية؛ اذ لا داعي لكثير من العلوم في المرحلة الأولى.

(٥) تخطيط المناهج للعلوم والمعارف الأخرى على اساس المنطق التعليمي وحاجة المتعلم وقدراته وميوله؛ اذ لا داعي للتكرار او الغموض او الترجمة الركيكة لبعض المواد الدراسية، وانما تقدم المادة العلمية بلغة عربية واضحة ومرتبة، حسب البناء المنطقي الذي يحقق النمو المعرفي، ويساعد على ترجمته الى سلوك في حياة المتعلم، سواء أكان في الحياة العملية أم في استخدامه في المرحلة التعليمية التالية.

المعيار الثامن: الالتزام بسنوات التعليم المقررة أطرا للمستويات التعليمية؛ وهذا يعني:

(١) الا تقل المستويات التعليمية عن ١٢ اثني عشر مستوى تعليميا.

(٢) ن يتم تقديم المستوى التعليمي الواحد فيما لا يزيد عن عام دراسي واحد، ويجوز لأصحاب القدرات الخاصة والاستعدادات المتميزة ان يجتازوا حد السنوات الدراسية، الى اكمال المستويات المطلوبة ١٢ مستوى، في مدة اقل من اثني عشر عاما ومن خلال مرحلة التعليم الثانوي (المرحلة الثالثة).

(٣) أن تكون بداية التعليم العام الأولى عند البنين والبنات بصرف النظر عن مسماها وأن تكون سن القبول ايضا واحدة.

(٤) ان تكون نهاية التعليم الضروري بحسب قدرة المتعلم، وعلى ألا تقل عن (١٠) سنوات، مع التوازن في عدد السنوات بين المرحلتين الأولى والثانية بحيث تكون الأولى قاعدة الثانية.

(٥) تحسين وتجديد أدوات التقويم والمتابعة أول بأول؛ كي يسير المتعلم سيرا جادا في المرحلتين: الأولى والثانية وبالنسبة للمرحلة الثالثة تكون مرحلة جد ومحاسبة وانتهاء للمتعلم؛ اذ لا يوصى بابقاء الطالب او الطالبة غير القادرين على التحصيل او غير الجادين فيه مدة تزيد عن الحد المعقول، ولتكن مثلا نسبة ٥٠٪ من سنوات او مستويات المرحلة الثالثة الحد الأدنى للتحصيل من جهة وعدم تجاوزه لغير القادرين، وهنا يلزم الاستفادة من هؤلاء في نوعيات تعليمية اخرى تتفق مع واقعهم.

المعيار التاسع: مراعاة النمو الاقتصادي للتخصصات التعليمية بما لا يقلل من نوعية وحجم التعليم وخدماته؛ وهذا يعني:

(١) القضاء على ظواهر البطالة المقنعة والمصطنعة لدى الشباب.

(٢) الاستفادة من القوى البشرية الفائضة عن احتمال المرحلة الثالثة من التعليم بتأهيلها والاستفادة من تشغيلها.

(٣) ترشيد الاستخدام الصحيح للمباني الدراسية والاستفادة من كل بناء قائم مع تحسين صيانتها.

(٤) ترشيد الممارسات الادارية وتوجيه المعلمين والمعلمات لرسالة التعليم والتخلص من العناصر غير الفعالة في التدريس والادارة المدرسية بالاحالة الى وظائف اخرى مناسبة او التقاعد.

(٥) مراعاة عدد الطلاب والطالبات في كل مدرسة وفي كل مرحلة، واعطاء الفرصة للجميع ا للانتقال الى مرحلة أعلى.

المعيار العاشر: واقع المعلمين والمعلمات والادارة المدرسية؛ ويعني هذا:

(١) ضرورة تدريب المعلمين والمعلمات الذين يتولون العمل في اطار كل مرحلة تعليمية لفهم طبيعة المرحلة وأهدافها.

(٢) ضرورة التدرج في تنفيذ خطوات السلم التعليمي.

(٣) اعداد وتدريب مجموعة من القائمين والقائمات على التعليم للاشراف والمتابعة والتقويم المستمر، وتغيير اي مسار يعترض التنفيذ.

خصائص المرحلة الابتدائية

وهي المرحلة التي تقع ما بين سن السادسة أو السابعة والثانية عشرة وتعد مرحلة نمو متميزة:

أ- من الجانب الشرعي:

على الرغم من الاختلاف بين الفقهاء حول سن البلوغ الا ان هناك ما يشبه الاتفاق عليها وأن الحد الأدنى لبلوغ الفتى اثنتا عشرة سنة:

"وأدنى السن الذي اذا بلغ الصبي واحتلم كان بالغا تمام اثنتي عشرة سنة وأدنى السن الذي اذا بلغته الصغيرة ورأت الدم كان حيضا تسع سنين وهو قول محمد بن مقاتل وعليه اكثر المشايخ".*

وإذا كانت بعض الفتوى تجعل الخامسة عشرة ايضا حدا أدنى حيث الانبات والاحتلام مؤكد ان بالنسبة للفتى، فان سن الثانية عشرة الى الخامسة عشرة يمكن تقاربه ليلحق بالمتوسط وهو ما بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة.

أما تحديد السابعة فللحديث الشريف:

«مروا أولادكم بالصلاة لسبع ..... الحديث»

ومفهومه (والله أعلم) ان سن السابعة بداية مرحلة جديدة للفهم والادراك من المتعلم صبيا كان أو صبية حيث تضمن الحديث:

(١) الأمر بالصلاة، وهي عماد الدين، وجعل لها ثلاث سنوات حتى العاشرة، فاذا لم يأتمر المتعلم بالأمر وتم تدريبه وتعليمه خلال ثلاث سنوات ولم يُصَلِّ فيضرب ضربا مناسبا لنموه بقصد التأديب وليس بقصد الانتقام، حتى إنّ الفقهاء حذروا من ضرب الخشبة لشدتها وقسوة آلامها، وانما جعل الضرب باليد زجرا.

(٢) الأمر بتفريق الصبي عن الصبية في المضجع «وفرقوا بينهم في المضاجع». والمفهوم من هذا (والله أعلم) أن هذه فترة متميزة بالاستعداد الجسمي للانتقال القريب الى مرحلة من مراحل النمو ذات الاهتمام الذاتي لدى الفتى والفتاة من ناحية، ولتوجيه سلوكهم وتربيته بدءا من مرحلة الادراك والتمييز هذه (٧-١٠سنوات) من ناحية اخرى.

ب- من جانب النمو الانساني والسلوكي:

تعتبر الفترة من السادسة او السابعة وحتى الثانية عشرة مرحلة متماثلة من حيث انها:

(١) قريبة من مرحلة الطفولة الأولى (بصرف النظر عن تقسيمات بعض علماء النفس).

(٢) تعتبر فترة متميزة سلوكا ونموا؛ فهي مرحلة الخروج من الأسرة الى المجتمع الثاني (المدرسة) والمجتمع الكبير، وهو البيئة الشاملة المحيطة بالطفل والتي ينتقل بينها جميعا بدرجات تختلف طولا وقصرا ومدا وجذرا.

(٣) فترة نضج التفكير الجنسي، وهو الحد الفاصل بين مرحلة الطفولة والمراهقة في نهاية المرحلة الابتدائية اي بنهاية سن الثانية عشرة او الثالثة عشرة.

(٤) إن كثيراً من علماء النفس يحدّدون مرحلة التعليم الابتدائي في ست سنوات او خمس تبدأ من الخامسة او السادسة وقد أخذت بها كثير من المدارس التربوية وطبقتها معظم الدول على أنها قضية مسلمة.

هذا ويميل الباحث إلى أن تكون مرحلة التعليم الابتدائي ما بين الخامسة والثالثة عشرة، ولا بأس من ان تقسم الى فترتين اذا دعت الحاجة الادارية او الاشرافية الى ذلك.

الفترة الأولى: فترة التهيئة والرعاية والتمهيد لعمليات التعليم وتقع مابين الخامسة والسابعة سنتان (٥-٧) او ثلاث (٤-٧).

الفترة الثانية: من سن السابعة وحتى نهاية الثانية عشرة أو الثالثة عشرة.

بعض العوامل التي تؤثر في السلم التعليمي طولا وقصرا

أولاً: الزمن الحقيقي للدراسة في العام الدراسي:

يقصد بالزمن الحقيقي للدراسة تلك المدة التي تقدم فيها فرص التعليم ووسائل التوجيه والارشاد في المدرسة، سواء أتم ذلك في داخل الفصل الدراسي أم خارجه في نطاق البيئة المدرسية. أو بمعنى آخر يفسره الواقع أن الزمن الحقيقي للدراسة هو ما نقدم فيه كل محتويات المناهج التعليمية التي خطط لها في برنامج كل عام دراسي، أي الزمن الذي تعبر عنه ما نسميه بالخطط الدراسية.

ويختلف الزمن الحقيقي من مرحلة تعليمية لأخرى، وينشأ عن هذا الاختلاف مجموعة من الأسئلة التي تحتاج الى اجابات واضحة ومحددة، ومن هذه الأسئلة:

١. لماذا يبقى الطفل أو الطالب في المدرسة؟ وكم ساعة زمنية ينبغي أن يبقى بين جدران الفصول الدراسية وحوائط المبنى المدرسي؟
٢. هل التعليم في المدرسة نموذج حقيقي لما ينبغي أن تكون عليه الحياة المثالية-الواقعية التي يتطلع إليها مخططو وواضعوا الخطط التعليمية؟ وكم

من الزمن الحقيقي يمكن توفيره لوضع النموذج المثالي-الواقعي موضع التنفيذ؟

٣. من المسلم به أن الطفل أو الطالب يبنى خبراته التعليمية والاجتماعية والتربوية من مواد التفاعل الأسري والمدرسي؛ فهو ينشأ في البيت مع أسر تختلف أشكالها، ثم يتوجه إلى بيئة أخرى تسمى المدرسة، والسؤال هنا: كم من الزمن الحقيقي ينبغي أن يقضي في كل مؤسسة تعليمية من هاتين المؤسستين: البيت والمدرسة؟

٤. وإذا سلمنا بأنه ينبغي أن يقضي الطفل أو الطالب في المدرسة النموذجية المهيأة للتعليم والتربية أكبر وقت ممكن، فهل يقف المخطط الاقتصادي موقف المستسلم المقتنع؟ وعلى فرص اقتناع بعض الاقتصاديين والمسؤولين عن تمويل التعليم، بأن العائد التربوي والاقتصادي الحقيقي يكون بالحفاظ على القوة البشرية من الضياع، وعدم التفريط في كل ما تحتاج اليه تلك القوة البشرية من مال وجهد وزمن، حتى تصبح في الصورة التي تعطى انتاجاً أكثر وفعالية أكبر وأعمق- لو اقتنع المسئولون عن تمويل التعليم بأهمية العطاء للتعليم المستمر، فهل يمكن تطبيق نظام اليوم المدرسي الكامل، حتى لا تضيع أية فرصة على المتعلم-تلك القوة البشرية والطاقة العاملة في بناء أى مجتمع؟

٥. أ- ماذا نقدم من خبرات تعليمية في كل يوم وفي كل اسبوع وفي كل شهر وماذا نحقق في نهاية كل فصل دراسي من أهداف؟

ب- ثم ماذا ينبغي أن نقدم من مواقف وخبرات تعليمية حتى يستفيد الطفل أو الطالب من خبرات جديدة؟ وهل لدينا خبرات ومواقف متجددة باستمرار، أم سنظل نقدم نفس الخبرات ونفس العلوم باسم الترقي من مستوى لآخر؟

٦. ثم ما هي طاقة الطفل للاستيعاب؟ وما هي قدراته على التحصيل خلال فترة وجوده في المدرسة؟ وهل الزمن الحقيقي الذي ينبغى أن نوفره في

المدرسة يصرف كله للتعليم المقصود، أم أن هناك وقتاً يخصص للنشاط الذي يجدد وينشط المتعلم لأن يتعلم أكثر؟ ومن الذي يستطيع أن يوجد التوازن بين كل حاجات واهتمامات المتعلم خلال اليوم المدرسي الكامل؟

٧. ما دور المباني المدرسية في الطلاب أطول وقت ممكن من اليوم؟ هل ستصبح حديقة تعليمية ومسرحا يجذب المتعلمين إلى قطف زهوره وثماره بكل رغبة وطموح؟ أم ستظل صورة مخففه لسجن محكم الاغلاق، في الفصل وفي ساحات المدرسة ومع معلم متشدد لا يعرف سوى النظام والنظام فقط؟ وتحت قيادة مدرسية متشددة أو متساهلة؟

وهناك أسئلة كثيرة تدور حول المكان الذي يحوي الزمان ليكونا معاً بيئة تعليمية فعالة إيجابا أو سلبا، والمهم هنا أن نبحث عن الزمن الحقيقي للدراسة في العام الدراسي الواحد حتى ننطلق منه الى معرفة الواقع، وأن هناك هدراً زمنيا يمثل خسارة بشرية واقتصادية فادحة، ثم نتمهل لنتطلع الى علاج لهذا الزمن المهدور باسم الطاقة البشرية احياناً وباسم الفقر الاقتصادي احيانا أخرى، ولهذا من مبادىء الاسلام وأصوله أن نحافظ على الوقت ونجعله معياراً للعمل الصالح والانتاج المستمر:
"والعصر ان الانسان لفي خسر، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...."

ثانياً: واقع الزمن الحقيقي للدراسة في العام الدراسي:

يختلف واقع الزمن الحقيقي للدراسة من بلد لآخر طبقاً لبعض المعايير والظروف التي تؤثر في المناخ المدرسي، وفي مقدمة تلك المعايير مراعاة العوامل الجغرافية والبدء والانتهاء مع شهور معينة، كما يخضع واقع العام الدراسي لعوامل الارتباط بالجوار بين الدول سواء أكانت هناك مواثيق او اتفاقات جماعية او ثنائية.

ويؤثر ايضا في مدة العام الدراسي ما يتخلله من مناسبات واجازات يغلب عليها الثبات من حيث المدة الزمنية والحركة من حيث البدايات والنهايات.

ومهما يكن من امر فان الغالب المعمول به كثير من الدول الاسلامية والعربية ان الزمن الحقيقي للعام الدراسي يتراوح من (٣٠) ثلاثين الى (٣٦) ستة وثلاثين اسبوعاً، موزعة على فصلين دراسيين، تفصلهما فترة اجازة نصف العام ومدتها تتراوح من اسبوعين الى ثلاثة، وفي نهاية كل عام دراسي اجازة تتراوح ما بين ثلاثة شهور الى اربعة، ويمكن تلخيص العام الدراسي على الوجه التالي تقريباً:

أ - الفصل الدراسي الاول ومدته	١٦ اسبوعاً
ب - اجازة نصف العام ومدتها	٢ اسبوعان او ثلاثة
جـ- الفصل الدراسي الثاني ومدته	١٦ اسبوعاً
د - مناسبات واجازات دورية	٤ سابيع
هـ - اجازة فصل الصيف	١٤ اسبوعاً

وقد تتداخل بعض الاجازات والعطلات مع بعضها كأن تقع اجازة عيد الاضحى مثلاً في نهاية العام الدراسي او بدايته، او تتداخل اجازة نصف العام مع اجازة شهر رمضان وعيد الفطر المبارك... وعندئذ يصدر قرار ينظم بداية ونهاية التوقف عن الدراسة.

والذي يهمنا ان نعرف واقع الزمن الحقيقي للدراسة خلال العام الدراسي او خلال الفصل الدراسي الذي يعتبر وحدة تمثل نصف العام الدراسي.

اذا سلمنا جدلاً ان الدراسة في كل فصل دراسي (١٦) ستة عشر اسبوعاً وسواء خصص جزء منها للاختبارات النهائية، ام اضيف اليها زمن اخر يتراوح من اسبوع الى اسبوعين، فهناك هدر زمني يضيع في اول كل فصل دراسي بسبب عدم التوازن بين الزمن الحقيقي للدارس وبين الاستعداد للدراسة، او بمعنى آخر بين فترة الاستعداد والتهيئة لبدء العام الدراسي وبين حقيقة العمل الدراسي والذي غالباً ما

* * اجازة عيد الفطر ورمضان واجازة عيد الاضحى المبارك. وفي بعض البلدان الاخرى تضاف اجازات اخرى وطنية.

يتأخر لاسبوع أو اسبوعين... فضلا عما ابتلينا به، وأقول ابتلينا؛ لانه لم يكن موجوداً ولا اصل له علمياً وتربوياً، وهو وجود فاصل زمني في نهاية العام الدراسي وقبل فترة اداء الاختبارات باسم فترة المراجعة والمذاكرة وهذا الزمن في الواقع يستخدم في:

أ - الاستعداد لاعمال الامتحانات والاختبارات، لانها لا زالت بصورتها التقليدية.
ب - عزل الطالب عن المدرسة لاراحة المعلمين والمعلمات والتفرغ لاعمال الامتحانات.

جـ - ترسيخ الامتحانات المركزة على حفظ واسترجاع المعلومات لدى كل من الوالدين اللذين كثيرا ما يصرّان على منع اولادهم عن المدرسة خوفاً من ضياع المعلومات والدروس التي تحصلوا عليها خلال الفصل الدراسي.

ونستخلص من ذلك ان الفصل الدراسي وقد سلب منه شهر كامل ما بين أوله ونهايته فضلاً عن فصل اعمال التقويم من عملية التعليم، يصبح في المتوسط (١٣) ثلاثة عشر اسبوعا، ويتم الحصاد في ا سبوعين (الاختبارات وهو زمن سلبي وليس ايجابيا، حيث لا يتم فيه نوع من العطاء التعليمي. ويعقب كل فصل دراسي اجازة لمدة اسبوعين او ثلاثة. أو ثلاثة شهور الى اربعة!!؟

وبتحليل مدة الفصل الدراسي الى ايام نجد ان الزمن الحقيقي للدراسة الفعلية (٦٥) خمسة وستين يوماً في كل فصل دراسي بعد خصم يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع، ويصبح العام الدراسي الفعلي الذي يتم فيه العطاء للطالب (١٣٠) مائةً وثلاثين يوماً أي بنسبة ٣٥,٦٪ من كل عام زمني.

ماذا يترتب على جعل الفصل الدراسي ثلاثة عشر اسبوعاً؟

أ- ضغط في مفردات المناهج، وتدريس مكثف وبأية طريقة سواء أرهقت المعلم والمتعلم على السواء-المهم ان المنهج ينتهي!

ب- تكثيف الواجبات المنزلية على الطالب أو الطفل الذي لا يطيق وتكون النتائج العكسية من التعليم عدم رغبة في هذا التعليم المرهق.

جـ- إشاعة مرض الدروس الخصوصية وتفشي الغش في مهنة التعليم.

د- يصبح التعليم كحشو المعلومات في أدمغة بلا عقول واحتفاظ بكلام لا يفسر في سلوك؛ إذ سرعان ما يتبخر بعد أداء الاختبار ان لم يكن قبله وقبله بقليل.

هـ- إدخال حالات الطوارئ للبيوت وفي المدارس في نهاية كل فصل دراسي باسم المذاكرة والتحصيل في الوقف الذي ننادي فيه بعدم الخوف من الاختبارات.

و- بروز حالات من التناقض بين أداء المعلمين وسلوك الآباء، بين القيم الواجب تعلمها وممارستها وبين إفراغ ما حفظ في الادمغة.

وهكذا أصبحت عملية التعليم والتعلم لعبة تمارس بين البيت والمدرسة، والهدف منها في النهاية انتقال المتعلم من فصل، الى فصل ثم الانتهاء من هذا الهم الكبير (المدرسة)، ثم البحث عن مدرسة أخرى وأخرى حتى الجامعة، ثم البحث عن عمل لم يتدرب عليه الطالب أصلاً، ونواجه بدل المشكلة الواحدة عدة مشكلات لا يتسع المقام لها.

فماذا نريد؟؟؟

نريد إعادة النظر في السلم التعليمي ليبرز في اطار اسلامي شامل ومتزن لتحقيق أهداف الفرد الذي شرعها الله لأمة محمد عليه الصلاة والسلام وهي خير أمة من أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

لماذا يعاد النظر في السلم التعليمي؟

١- المعيار الاسلامي هو الأصل في توجيه تعليم الفتى لصبح شاباً ورجلاً مسئولاً عن بيت؛ أي والدا وزوجاً يحمي بيته وأهله وليصبح عضواً نافعاً يدافع عن دينه ويدعو إليه على علم وعلى بصيرة.

٢- المعيار الاسلامي هو الأصل في توجيه تعليم البنت لتصبح الزوجة والأم وربة البيت.

٣- ومن المعروف لدى كل مسلم ان الاسلام لا يمنع استمرار التعليم؛ غير أن الأمر يحتاج الى وضع الأولويات موضع الاهتمام والاعتبار، وهذا يتطلب حسم كثير من القضايا، فهناك مراحل تعليمية ضرورية وأساسية وأخرى يمكن اللحاق بها إذا توافرت الامكانات، ومن هنا نحتاج الى اعادة النظر في السلم التعليمي، من اجل تطوير سلم تعليمي يمتاز بالمرونة والحركة النافعة الايجابية بأن يجعل للمرأة الحق في العودة للتعليم ويضمن أمامها سبل تحصيل العلم لتحقق رسالة الزوجية والأمومة وقيادة البيت.

٤- اننا نحتاج الى سلم تعليمي لا يلزم بتساوى العمر بين الذكر والأنثى، في نهاية كل مرحلة تعليمية، ومن الجائز ان البداية في سن الطفولة تتساوى؛ لكن ينبغى علاج المشكلات التي تقف دون عودة من الثانوية العامة في سن مبكرة، ولتكن سن السادسة عشرة مثلاً.

٥- ان تحقيق الأهداف من كل مرحلة تعليمية مقدم على عدد سنوات الدراسة، وهذا معيار ينبغى أن نقف عنده قليلاً لنفسح المجالات أمام ذوي وذوات القدرات الخاصة ان يحققوا مثلاً أهداف المرحلة الابتدائية في مدة أقل من سنوات السلم التعليمي، وكذلك الحال بالنسبة لمرحلة التعليم الثانوي الذي يمكن انقاص عام من سنواته.

٦- اننا بحاجة ماسة الى استثمار شبابنا في وقت مبكر بدلاً من ضياع جهد وخسارة بشرية تذهب هباء بين سنوات التعليم الطويلة، وليتها تستثمر في التعليم والتدريب، ولنأخذ مثلاً فترة الاجازات السنوية وعلى فرض أنها ثلاثة أشهور سنوياً وخلال السلم التعليم الحالي نجد أن أشهر كل شاب من شبابنا يضيع في مراحل التعليم العام وحده ما يعادل ثلاث سنوات زمنية، وما يساوي (٤) سنوات دراسية: ٣ شهور X ١٢ سنة = ٤ سنوات دراسية، وفي مرحلة التعليم الجامعي ما يقارب ثلاثة فصول دراسية (١٢ شهراً كاملة).

٧- ان كلاً من الفتى والفتاة بحاجة الى البكور في:-
أ- النشأة الاسلامية الصحيحة علماً وعملاً وانتاجاً وأداء جيداً.
ب- اجتناب المربقات والوقوع في المشكلات التي تفرض نفسها نتيجة لطول وقت الدراسة، وضياع ما يقارب من خمس سنوات.
جـ- تحمل مسئولية الحياة العملية فيصبحون عائلين لأسر بدلاً من كونهم عالة على أسرهم.
د- القضاء على أكبر نسبة في عنوسة الشباب والشابات.

٨- إننا بحاجة الى شباب مثل جيل شباب الصحابة رضوان الله عليهم، وهذا يعنى العناية بكل دقيقة تمر بشبابنا كي يتعلموا وينتجوا ويسهموا في بناء أمتهم الاسلامية دفاعاً عن دينهم وتنمية لأوطانهم.

٩- إن من أصول التربية الاسلامية التوازن وهذا يعنى تطبيق التوازن بين العلم والمعرفة ومتطلباتهما وبين الحياة التي أمر الله ان نحياها.

السلّم التعليمي بين الحركة والسكون:

١- ينبغى أن يؤخذ في الاعتبار عند تخطيط أي برنامج أو أي منهج، ألا يغفل دور السلم التعليمي المعمول به في الدولة او الولاية التي يراد تطبيق البرنامج او المنهج فيها؛ فالسلّم التعليمي أحد قواعد التخطيط للخبرات التربوية والتعليمية، التي نريد تقديمها لأبناء المسلمين في مختلف أعمارهم ومراحل دراستهم.

٢- السلم التعليمي المتفق عليه دولياً (بحسب علم الكاتب) ١٢ اثنا عشر عاما خلافاً لبعض الدول التي تجعله ١٣ ثلاثة عشر عاماً كما في كندا جاعلة الصف الثالث عشر ذا علاقة بالدراسة الجامعية حيث ينقص هذا العام من المرحلة الجامعية، وخلافاً لما هو معمول به في بريطانيا حيث تنتهى المدرسة الثانوية بالصف الحادي عشر. ثم هناك اختبار القبول للجامعة لتحديد مستوى الطالب الراغب في الالتحاق بالجامعة.

على أن هناك بعض البلاد التي تقدم سلماً تعليمياً يتفق مع مواردها أو ظروفها ومع ذلك، فهناك ما يشبه الاتفاق على أن السلم التعليمي للتعليم العام هو (١٢) اثنا عشر عاماً.

٣- وعلى الرغم من وجود تباين في توزيع سنوات التعليم العام (السلم التعليمي) على مراحل تعليمية، الا أن هناك ما يشبه الاتفاق أيضاً على أنه موزع على ثلاث مراحل رئيسية هي:-

أ- المرحلة الابتدائية: وهذه تختلف من حيث الطول والقصر، فهي أما أربع أو ست أو سبع أو ثماني سنوات على الأكثر.

ب- المرحلة المتوسطة: وهذه أيضاً لها سماتها من حيث عدد السنوات: فهي إما سنتان أو ثلاث أو أربع أو خمس سنوات على الأكثر.

جـ- ثم المرحلة الثانوية العالية H. School، وتأخذ أشكالاً متعددة أيضاً: ٢، ٣، ٤، سنوات واحيانا خمس سنوات متصلة.

٤- أن كثيراً من بلاد العالم تجعل مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية «مرحلة رياض الاطفال، Kendergarten جزءاً من المرحلة الاولى من التعليم ولذلك يصفون مرحلة التعليم العام K-12 أي بدءاً من رياض الأطفال (ر-١٢) وتنتهي بالصف الثاني عشر؛ لذلك ينبغي الا تُغفل هذه المرحلة (رياض الاطفال). وعندما نخطط للمدارس الاسلامية سواءً أكان في البلاد العربية او في غير البلاد العربية، ينبغى الا تُغفل هذه المرحلة؛ حيث أنها مطبقة بالفعل في بلاد العالم وتعد من أساسيات التربية الضرورية للطفل حيثما يوجد.

٥- ولقد اصبح من المتفق عليه لدى المتخصصين في التربية والتعليم ان كل مرحلة من المراحل السابقة تنتهى بخبرات معينة وفق اهداف مخطط لها مهما طالت المرحلة او قصرت.

٦- كما أنه معروف بأن المرحلة السابقة توصل بعض الخبرات الى المرحلة التالية، وأن هناك جانباً كبيراً من العلاقات في سياسات القبول والمستوى التعليمي

المطلوب للمرحلة التالية: استعداداً، ونمواً، وتحصيلاً، وقدرة على الاستيعاب من جانب المرحلة الاعلى.

٧- وأهم من كل ما سبق فإن السلم التعليمي الذي قد نأخذ به ونعمل في اطاره، قد ينتقل من بلد الى بلد ومن ولاية الى ولاية وير من قطر الى آخر، ليكون نموذجاً مرنا، يستفاد من اطاره العام، ويخطط له ليطبق في أي مكان يوجد فيه مجموعة من المسلمين، الذين يريدون تربية وتعليم أبنائهم تربية اسلامية متكاملة.

٨- ان من المرونة التي نتوخاها في السلم التعليمي الا يرفض من جهة او يعترض عليه اعتراضاً جوهرياً، وهذا يعني ان يتسم هذا السلم بمرونة غير مخلة بالاهداف التي نتوخاها جميعاً. وفي مقدمتها مقابلة الاحتياجات والاهتمامات وتنمية البنيات الاسلامية، ليكون الاسلام سلوكها وغايتها ولتصبح نموذجاً للانتقال من مكان لآخر، نشراً للدعوة، وتوضيحاً عملياً للاسلام والمسلمين إن شاء الله تعالى.

٩- ومن مواصفات السلم التعليمي ايضاً ان يفرق بين نوعين من المدارس الاسلامية:-

النوع الأول: المدارس الاسلامية المستقلة في جميع مراحل التعليم العام والتخصص، بمعنى ان جميع برامجها ومناهجها تخضع للمدارس الاسلامية دون التقيد أو الارتباط بمناهج الولاية او الدولة.

النوع الثاني: المدارس الاسلامية المشتركة مع برامج ومناهج الولاية او الدولة وسيكون لكل نوع من هذه المدارس توصيف خاص بالخطة الدراسية وتركيز البرامج وتوجيه المناهج.

السلم التعليمي وعلاقته بالأهداف التعليمية ووسائل تحقيق الأهداف

المرحلة التعليمية	العمر الزمني	الصف الدراسي	الأهداف التعليمية والتربوية نحو:						وسائل ووسائط تحقيق الأهداف										الزمن اللازم لتحقيق الأهداف
			العلم والمعرفة		المتعلم		المجتمع		الأسرة		المجتمع			السلطات					
			الاسلام	الثقافة العامة	النمو	الاهتمام	الاحتياج	التنمية	ثقافتها	ممارساتها	الواقع والممارسة	المؤسسات الاجتماعية	الآمال	السياسات والنظم	المدرسة	المعلم	الاعلام		
الأولى	٤-٥	التمهيد																	عام دراسي
للتمهيد والأعداد	٥-٦	الأول																	عام دراسي
	٦-٧	الثاني																	عام دراسي
الثانية	٧-٨	الثالث																	عام دراسي
	٨-٩	الرابع																	عام دراسي
	٩-١٠	الخامس																	عام دراسي
التعليم الابتدائي	١٠-١١	السادس																	يمكن اجتياز هذه المرحلة في عامين دراسيين كاملين.
	١١-١٢	السابع																	
	١٢-١٣	الثامن																	
المرحلة الثالثة التعليم الثانوي	١٣-١٤	التاسع																	يمكن أن يجتاز الطلاب المتفوقون هذه المرحلة في ثلاثة أعوام دراسية.
	١٤-١٥	العاشر																	
	١٥-١٦	الحادي عشر																	
	١٦-١٧	الثاني عشر																	
الكلية الجامعة	١٧-١٨	المستوى الأول																	يجتاز الطلاب المتفوقون هذه المرحلة في عامين ونصف بدلا من ثلاثة.
	١٨-١٩	المستوى الثاني																	
	١٩-٢٠	التدريب																	